حتى قاتلوهم فضرب سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه رجلا منهم بلحي بعير فشجه فهو اول
دم اهريق في الاسلام ثم دخل صلى الله عليه وسلم هو واصحابه مستخفين في دار الارقم
اي بعد هذه الواقعة فان جماعة اسلموا قبل دخوله صلى الله عليه وسلم دار الارقم ودار
الارقم هي المعروفة الآن بدار الخيزران عند الصفا فكان صلى الله عليه وسلم واصحابه
يقيمون الصلاة بدار الارقم ويعبدون الله تعالى فيها الى ان امره الله تعالى باظهار الدين
وهذا السياق يدل على انه صلى الله عليه وسلم استمر مستخفيا هو واصحابه في دار الارقم
الى ان اظهر الدعوة واعلن صلى الله عليه وسلم في السنة الرابعة وقيل مدة استخفائه صلى
الله عليه وسلم اربع سنين واعلن في الخامسة وقيل اقاموا في تلك الدار شهرا وهم تسعة
وثلاثون وقد يقال الاقامة شهرا مخصوصة بالعدد المذكور فلا منافاة واعلانه صلى
الله عليه وسلم كان في الرابعة او الخامسة لقوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين
ولقوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وذكر بعضهم انه لما نزل عليه صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين اشتد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وضاق به
ذرعا اي عجز عن احتماله فمكث صلى الله عليه وسلم شهرا او نحوه جالسا في بيته حتى
ظن عماته انه شاكٍ اي مريض فدخلن عليه عايدات فقال ما اشتكيت شيا لكن
الله امرني بقوله وانذر عشيرتك الاقربين فاريد ان اجمع بني عبد المطلب لادعوهم
الى الله تعالى قلن فادعهم ولا تجعل عبد العزى فيهم يعنين عمها ابا لهب فانه غير مجيبك
الى ما تدعوهم اليه وخرجن من عنده فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
الى بني عبد المطلب فحضروا وكانوا فيهم ابو لهب فلما اخبرهم صلى الله عليه وسلم بما
انزل الله عليه اسمعه ما يكره فقال تبا لك الهذا جمعتنا واخذ حجرا ليرميه صلى الله عليه وسلم
به وقال ما رايت احدا قط جاء بني ابيه وقومه بشر مما جيتهم به فسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يتكلم في ذلك المجلس وعند ذلك انزل الله تعالى تبت اي خسرت وهلكت

يدا

مطلب في دار الارقم

يدا ابي لهب وتب اي خسر وهلك بجملته اي والمراد بالاول جملة عبر باليدين وقيل
به الدعاء وبالثاني الخبر على حد قولهم اهلكه الله وقد هلك ولما قال ابو لهب
عند نزول تبت يدا ابي لهب وتب ان كان ما يقول له محمد حقا افتدت منه بمالي
وولدي نزل ما اغنى عنه ماله وما كسب وفي رواية الصحيحين انه صلى الله عليه
وسلم دعا قريشا فاجتمعوا فخص وعم فقال يا بني كعب بن لوي انقذوا انفسكم
من النار ثم قال يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار ثم قال يا بني عبد شمس
انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار يا بني
زهرة انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار
يا فاطمة انقذي نفسك من النار يا صفية يا عمة محمد انقذي نفسك من النار فاني
لا املك من الدنيا منفعة ولا من الاخرة نصيبا الا ان تقولوا لا اله الا الله غير
ان لكم رحما سابلها ببلالها اي اصلها بالدعاء ثم مكث صلى الله عليه وسلم اياما
ونزل عليه جبريل عليه السلام وامره بامضاء امر الله تعالى فجمعهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثانيا وخطبهم ثم قال لهم ان الرائد لا يكذب اهله والله لو كذبت
الناس جميعا ما كذبتكم ولو غررت الناس جميعا ما غررتكم والله الذي لا اله الا هو
اني لرسول الله اليكم خاصة والى الناس كافة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن
كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون ولتجزون بالاحسان احسانا وبالسوء سوءا
وانها الجنة ابدا والنار ابدا والله يا بني عبد المطلب ما اعلم شابا جاء قومه بافضل
ما جيتكم به اني قد جيتكم بامر الدنيا والاخرة فتكلم القوم كلاما لينا غير ابي لهب
فانه قال يا بني عبد المطلب هذه والله السوءة خذوا على يديه قبل ان ياخذ
على يديه غيركم فاذا اسلمتموه حينئذ ذللتم وان منعتموه قتلتم فقالت له اخته صفية
رضي الله عنها اي اخي ايحسن بك خذلان ابن اخيك فوالله ما زال العلماء يخبرون

يا بني مرة بن كعب انقذوا
انفسكم من النار صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1